الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

# خطاب الهوية في شعر محمود سامي البارودي

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطلبة:

* فيروز بوتلر
* سميحة بيرم

إشراف

الأستاذة:

* حنان بومالي

السّنة الجامعية:2013/2012

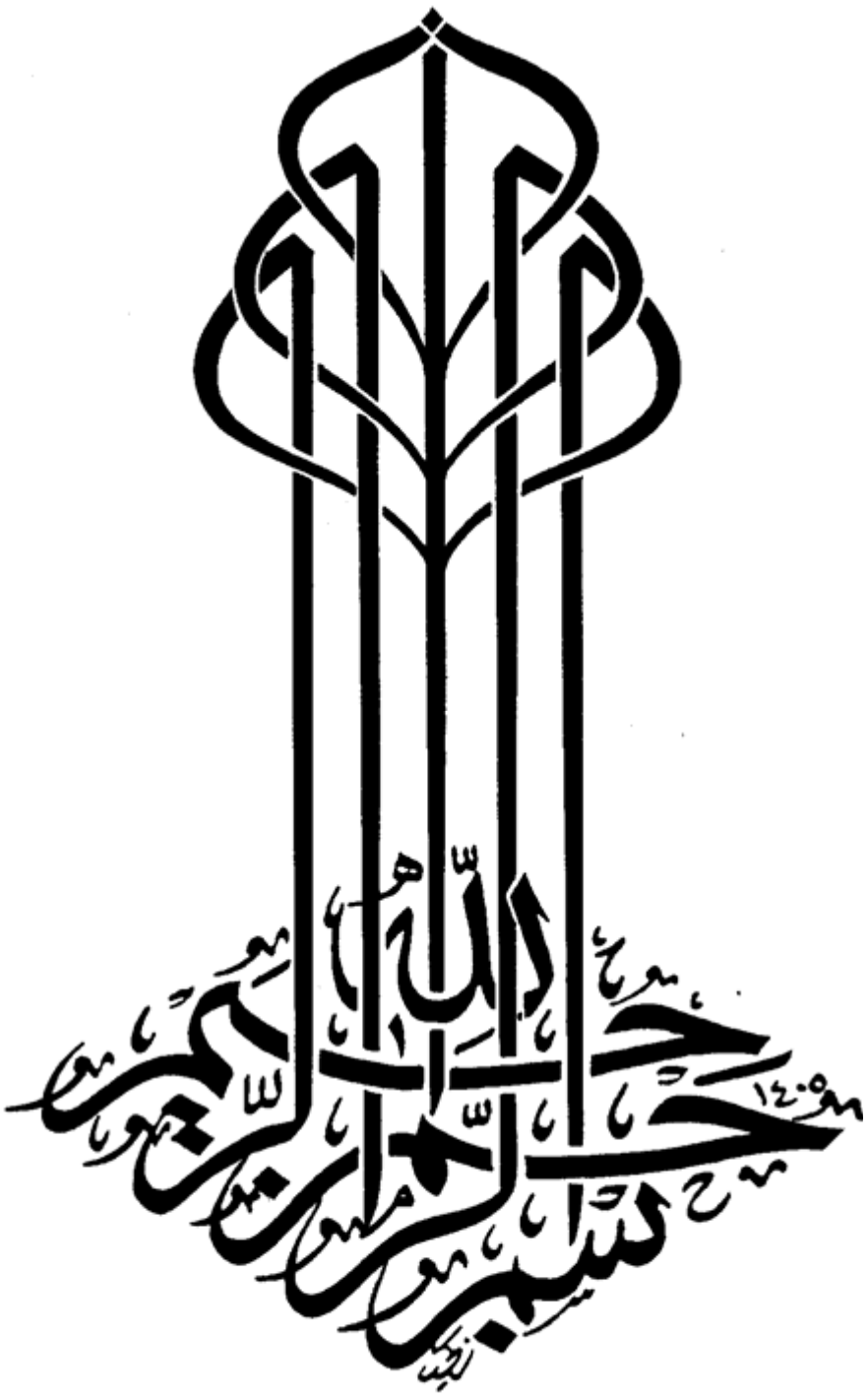
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٩

# مقدمة

## مقدمة:

ظهرت عدة مدارس أدبية في الأدب العربي، ومن بين سائر المدارس التي عرفها الشعر العربي؛ مدرسة البعث والإحياء وغيرها من المدارس، حيث قدمت هذه المدرسة رؤى تجديدية في الشكل والمضمون، فقد استطاعت أن تقفز بالأدب العربي قفزة كبيرة أوصلته إلى الآداب العالمية وذلك لما تناولته من قضايا جوهرية، ومن بين أهم القضايا قضية الهوية، فالشعراء المهجريون في بعدهم عن بلادهم الأصلية؛ وجدوا أنفسهم في مجتمعات غريبة، ولذلك كانت غاياتهم الحفاظ على ثقافتهم وهوياتهم.

إن اختيارنا للشاعر "محمود سامي البارودي" كموضوع لهذه الدراسة؛ يعود بالدرجة الأولى إلى إعجابنا بهذه الشخصية كانسان قبل أن يكون شاعرا، وكذا لكونه رجلا طموحا وشجاعا يسعى إلى استرجاع أمجاد وتراث أجداده كما جارى الأقدمون في أغراضهم وأساليبهم.

وهذه الشخصية العبقرية جذبت الكثير من الدارسين، فأنتجوا بحوثا كثيرة تتناول شخصية هذا الفذ من جانبها التاريخي والسياسي والاجتماعي، نذكر منهم على وجه الخصوص الدكتور شوقي ضيف من خلال كتابه "البارودي رائد الشعر الحديث" والذي صدر في عدة طبعات وكذلك دراسات، وكذلك عمر الدسوقي الذي استمر في البحث من اجل توضيح الرؤية حول هذه الشخصية البارزة التي نالت القسط الكبير في أبحاثه، وكذلك من خلال كتابه "في الأدب الحديث" وكذا كتابه "نوابغ الفكر العربي لمحمود سامي البارودي"، ولا ننسى ذكر "الصديق الحميم" لشاعر هو الشيخ: حسين المرصفي في كتابه

"الوسيلة الأدبية" التي طغت عليها الدراسات النقدية، كما لا ننسى ذكر أبحاث "علي الحديدي" والتي نلمسها في كتابة "محمود سامي البارودي شاعر النهضة"؛ وهي دراسات علل فيها هذه الشخصية كشاعر سياسي، هذا إلى جانب الدراسات الكثيرة التي تناولته بالتفصيل.

انتهجنا خطة هذا البحث القصير في فصلين، فأما الأول فعنوانه: الهوية في الخطاب الشعري العربي الحديث حيث تناولنا فيه الهوية بين اللغة والاصطلاح، الهوية في علم الاجتماع والهوية كمبدأ، كما تطرقنا إلى تجليات الهوية في الخطاب الأدبي الحديث؛ وذلك مع الشعر والرواية والقصة. أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه: حضور الهوية في شعر محمود سامي البارودي، إذ تناولنا فيه تجليات الوطنية في شعر البارودي، إذ عرفنا فيه الوطن، ثم الوطنية ثم منفى البارودي واشتياقه لوطنه، كما لمسنا كذلك تجليات الثورة في شعر البارودي وهذا كان قراءة في المضامين، ثم انتقلنا فيما بعد إلى دراسة في الجانب الفني والجمالي؛ أين وقفنا على هوية اللغة عند البارودي وصورته وإيقاعه، وبعدها خاتمة وملحق وقائمة المصادر والمراجع.

# الفصل الأول

## الهوية في الخطاب الشعري العربي الحديث

**أولا: مفهوم الهوية**

**أ / لغـــة**

**ب / اصطلاحا**

**جـ / الهوية في علم الاجتماع**

**د / الهوية كمبدأ**

**ثانيا: تجليات الهوية في الخطاب الأدبي الحديث**

**أ/ الشعر**

**ب/ الرواية**

**جـ/ القصة**

## الفصل الأول- الهوية في الخطاب الشعري العربي الحديث:

أصبحت الهوية شاغلا أساسيا في الفكر المعاصر وفي الكثير من مناحي البحث لاسيما الاجتماعية والنفسية والأدبية وقبل ذلك في التأملات الفلسفية، وازداد هذا الاهتمام في السنوات الاخير وذلك لكثرة الصراعات وظهور العولمة التي تسعى لفرض نموذج واحد في التفكير والسياسة والثقافة، وإلغاء كل الحدود و الفرو قات بين البلدان مما جعل الكثير يتساءلون عن مصير هوياتهم الخاصة والإقليمية وكيفية الحفاظ عليها من الذوبان والانسلاخ في هوية الغير.

### أولا- الهوية بين اللغة والاصطلاح:

**أ/ لغــة:** جاء في لسان العرب أن الهوية هي: " تصغير هوة" وقيل الهوية بئر بعيد المهواة وعرشها شققها المعمى عليها بالتراب فيغتر به واطئه فيقع فيها ويهلك، أراد لما رأيت الامر مرقابي على هلِكة طوى طأ سقف هوّة مُعماة تركته ومضيتُ وتسليتُ عن حاجتي من ذلك الامر. وشمِرَ: اسم ناقة اي ركبتها ومضيت، بن شميل: الهوية ذاهبة في الارض بعيدة القعر مثل الدخل غير ان له ألجاف والجماعة الهوّ ورأسها مثل راس الدخل، أما الاصمعي فهو يعرفها بأن: هُوَّة وهوى والهُوَّة: البئر؛ قال أَبو عمرو، وقيل: الهُوَّة الحُفْرة البعيدة القعر، وهي المَهْواةُ. ابن الأَعرابي: الرواية عَرْشَ هُوِيَّة، أَراد أُهْوِيَّةٍ،

فلما سقطت الهمزة رُدَّت الضمة إلى إلهاء المعنى لما رأَيت الأَمر مشرفاً على الفوت مضيت ولم أُقم، وفي الحديث: إذا عَرَّسْتم فاجْتَنِبُوا هُوِيَّ الأَرضِ[1]

هكذا جاء في رواية وهي جمع هُوّة، وهي الحفرة والمطمئن من الأرض، ويقال لها المِهَوَاة. أردت البئر العميقة، أي أنه تَحمّل ما لم يتحمّلْ غيْرُه، الأزهري: أهوى اسم ماء لبناء جمّان واسمه السبيلة، اتاهم الرّاعى فصنعوه الوِرْد فقال:

إِنّ على أهوى لألام خاضرِ  حَسَنا، وأقبع مجلس ألوانا

قبح الاله ولا أحاشى غيرهم  أهل السُّبَيْلَة من بني جِمانا

و أهوى، وسوقه أهوى، وداره أهوى، موضع، أو مواضع، والهاء حرف هجاء، وهي مذكور في موضعها[2].

كما تعني: "أنها كلمة مركبة من ضمير الغائب 'هو' مضاف اليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعنى كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي تعرف بها"[3].

وقد ورد في معجم الاعلام العربي تعريفا للهوية أنها: "بضم الهاء لا يصح في لفظ الهوية فتح الهاء وهو خطأ شاسع على السنة الكثير في الغرب العربي و المشرق العربي على السواء، أهل الهوية هي كلمة هول بضم الهاء ولا ينطق بها بفتحها.

---

[1]– قوله "وهوى الأرض كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النهاية وهو يضع فكسر وشد الياء،وفي بعض نسخها بفتحتين (ينظر الى لسان العرب)

[2]– ابن منظور : لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، س 1427– 2006، ص 163. (مادة هوى).

[3]– أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية، الحقائق والمغالطات،الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د، ت، د،ط، ص 21.

كما يذكر الإعلامي لفظ هو حين ينطق بالهوية لأنها ليست إلا مع ياء النسبة أما الهوية بفتح اهاء فلا وجود لها في العربية وبالتالي لا دلالة لها"[1].

كما تعني الهوية: " الهوية العربية التي بدأت في الشكل دستوريا منذ كتابة صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم، بعد هجرته إلى يثرب"[2].

انطلقت من مبدأ التقييم إلى الإبقاء على الثوابت ولذلك شاركت الهوية العربية في منظومة الإنتاج الخطابي بناء التراث العالمي[3] وبقيت اللغة العربية محافظة على أصولها باعتبارها مكونا أساسيا للهوية العربية.

ولقد جاء في قاموس المحيط تعريف آخر: " كغنية، البعيدة القعر وسمع أذنيه هو يدويا وقد هوت أذنهن وهيك : اسرع فيما انت فيه، وماهيانه: ما أمره.

وهاواه: داره بهمزه، واله[4]

وبالنظر إلى ما جاء في المعاجم اللغوية نستخلص ان الهوية هي قد تعني بئر أو حفرة بعيدة المِهْواة كما انها قد تكون اسم ناقة او صفة لشخص ما وهو في موضع معين، وهذا ما يجعل من الانسان معروف الهوية بالإضافة الى أن الهوية هي اسم مركب من ضمير الغائب هو منسوب الى ياء النسبة، والهوية العربية موجودة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – معجم الإعلام العربي: www.airbornegephyscics.com

[2]– محمد عابد الجابري: الهوية العربية، من صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم إلى تفكك الخلافة، ص 4

[3]– د.هادي أ. عيد : العرب والهوية في زمن العولمة– 10 ملاحظات– عن الصحيفة الالكترونية الحوار المتمدن، العدد 2242 – 2008 / 4 / 5، http://www.ahewar.org/m.asp?i=2183

[4]– www.kefidchina.com

**ب- اصطلاحا:** أما الهوية من ناحية الاصطلاح فهي احساس فردي وجمعي بالانتماء الى قوم من الاقوام او شعب من الشعوب يحمل افرادها الخصائص والصفات نفسها ويشعرون بالمشاعر نفسها ويسعون لتحقيق الأهداف نفسها وهي: "شعور يرتبط ارتباطا وثيقا بوجدان الإنسان ولا يرضى عنه بديلا، لأنه في الحقيقة ناتج عن المصلحة الوثيقة المرتبطة بالواقع المادي والوضعية الاجتماعية بصفة عامة، والهوية قبول للوضع الاجتماعي لأنه في اي وسط اجتماعي متوازن ومقبول يتولد احساس يختلف عن موقف انساني وانتمائي نحو جماعة أو قوم".[1]

كما انها الشعور الداخلي للفرد الذي يحدد له ماهيته، وفيما يخص هذا الشعور بالهوية فان المختصين يتفقون حول الافتراض بان الهوية تتطلب الشعور بالاستمرارية في الزمان والمكان[2].

فالهوية ظاهرة لها ما يجعلها تختلف عن غيرها، أي جملة الخصائص التي تتفرد تختلف وتتميز بها عن غيرها، خاصة الخصائص الحضارية والثقافية التي تميز الانسان عن غيره من المخلوقات بواسطة اشكال فردية شديدة الخصوصية وتميز بعضها عن بعض.

ومنه فالهوية هي الذاتية والخصوصية وهي القيم والمثل والمبادئ التي تشكل أساس النخاع للشخصية الفردية او المجتمع، وهوية الفرد هي عقيدته ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه. وكذلك فهوية المجتمع هي الروح المعنوية الاصيلة لكيان الأمة.

---

[1]- زكي البحيري: دور التاريخ في تشكيل الهوية العربية، مصر، د، ت، ط1 ،ص 2.

[2]- أحمد بن نعمان: الهوية الوطنية، الحقائق والمغالطات، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشروالتوزيع، ، ص 21.

وهي أيضا الوعي بالذات الاجتماعية والثقافية اذ انها ليست ثابتة وأيضا تتحول تبعا لتحول الوقائع، بل أكثر من ذلك هناك داخل كل هوية هويات متعددة الذاوات ذات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل ان الانسان هو الذي ينشئها وفق صيرورة التحول.

وإذا كانت الهوية حديثة العصر بالتداول والاستخدام فان مضمونها اليوم صار ذا دلالات عميقة تشمل كل ما يجعل من الفرد والمجتمع شخصية قائمة الذات، وعلى قدر كبير من التميز فان مصطلح الهوية لم يكن متداولا في الحياة الثقافية والفكرية في مطلع هذا القرن ولم تكن الهوية من الفاظ الثقافة والفكر ولا من ادبية العمل السياسي، انما ترد على اقلام الكتاب والمفكرين وعلى السنة المتحدثين وكانت العبارة التي تدل على هذه المعاني في الاصالة الوطنية والشخصية الوطنية بل ان المفهوم نفسه كان ينطبق على هذه المعاني ويعبر عنها أقوى تعبيرا وأعمق دلالة[1].

اذن نستنتج أن الهوية هي شيء ذاتي وخصوصي حيث كل انسان يسعى لإثبات شخصيته وذلك عن طريق اثبات هويته في المجتمع الذي يعيش فيه، لان الفرد لا يستطيع العيش لوحده فهو في حاجة ملحة للغير الذي يؤثر فيه ويتأثر به نظرا للعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع عليه.

**جـــ- الهوية في علم الاجتماع:**

---

[1]- أ.عبد الرحيم خميس: في تعريف الهوية، عن الصحيفة الالكترونية سودانايل، نوفمبر 2009، http://www.sudanile.com/index.php?option=com

أما الهوية في علم الاجتماع فهي اثبات الهوية الانسانية والقومية لشعب من الشعوب عن طريق ملاحظة الظواهر اللازمة لحياتها وعبروا عن ذاتية شعب ما حين تبلغ اعلى صورة تنقلها بلفظ الأمة وحضورها السياسي والاجتماعي لكل شعب ذي مقومات متميزة، وقد يقال في هذا السياق أن تصور هوية مجتمع ما يتعين علينا ان نثبت اولا وجود هويته، ومن الطبيعي حينئذ ان نتساءل بأي معنى نضفي الهوية على الامة أو الشعب او المجتمع أنه يكون من الملايين من الافراد المختلفين في افكارهم ونزاعاتهم وسلوكاتهم اليومية ومعتقداتهم[1].

وعليه يمكن اقول ان الهوية في علم الاجتماع تسعى الى اثبات الهوية الانسانية والقومية لأي شعب من الشعوب وذلك عن طريق اكتشاف طرق عيش تلك الشعوب داخل مجتمع واحد تربط بينهم مقومات عديدة تثبت هويتهم لان المجتمع هو المنزل الثاني بالنسبة للأنا.

**د- من ناحية المبدأ:**

أما الهوية من زاوية أنها مبدأ فتعني: ما هو يعبر عنه بالجملة (ب: ب) أو ب هي ب وهو لا يصدق على المساواة الرياضية فحسب بل يصدق على كل علاقة منطقية.

مبدأ الهوية هو المثل الاعلى للحكم التحليلي، لان المجهول في هذا الحكم ليس جزء من مفهوم الموضوع وإنما هو الموضع بعينه.

---

[1]- نفسه

ومن مشتقات مبدأ الهوية مبدأ التناقض Principe de contra، أما مبدأ التناقض فهو القول: "أن الشيء الواحد لا يكون موجودا ومعدوما معا"[1].

كذلك مبدأ الثالث المرفوع Principe délier exclu، أما مبدأ الثالث المرفوع فهو القول: "إن القضيتين لا تصدقان معا ولا تكذبان معا"[2].

ومن شروط الضرورة المنطقية التي يعبر عنها مبدأ الهوية هي:

أ/ أن يكون المعنى امتصور محددا ثابتا فلا يتغير باي حال.

ب/ أن يكون الحق حقا والباطل باطلا دائما في مختلف الاحوال فلا يتغيران الا بتغير الزمان والمكان.

ج/ أن يكون الموجود بالحقيقة هو عين ذاته فلا يتغير ولا يختلط به غيره وهذا لا يصدق في الحقيقى إلا على الموجود المثالي الذي يتجه اليه القول دون التمكن من تحقيقه تحقيقا كاملا.[3]

والقول الذي يمكن ان نخلص اليه هو ان مبدأ الهوية يمكن ان يعبر عن مساواة رياضية بالإضافة الى علاقة منطقية فهو الاساس في عملية التحليل لأنه يكشف عن الموضوع ويظهر النتيجة وهذا ما ادى الى اشتقاق مبدأين وهما مبدأ التناقض ومبدأ الثالث المرفوع وهما شرطان ضروريان لقيام علاقة منطقية.

## ثانيا- تجليات الهوية في الخطاب الأدبي الحديث:

---

[1]- عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، لبنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984، ص 569.

[2]- المرجع نفسه، ص 569.

[3]- جميل صليبا:المعجم الفلسفي، لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع،1982، ج2، ص530 .

**أ- الشعر:**

خطاب الهوية غالبا ما يطرح لدى الاقليات التي يشعر فيها أفرادها بهويتهم مهددة على نحو ما، والذي يطرحه طبيعة الحياة هم الفات المفكرة او النخبة كما تسمى عادة، اذ تطرح اسئلتها وهي اقلية وان كانت ضمن جماعة صغيرة تعيش في وسط اجتماعي وثقافي مختلف، مثل شعراء الوطنية الذين هم اقلية يعانون من ضعف الانتماء وضياع روحي في مجتمع غربي غريب عنهم، ومن هؤلاء الشعراء، احمد شوقي وحافظ ابراهيم.

1/ تجسيد الهوية في شعر أحمد شوقي:

إن حب شوقي للوطن يتماشى في معظم قصائده مما تراه في ديوانه وقد اقتبسنا طرفا منها، وله فوق ذلك ابيات بلغ فيها حبه للوطن درجة التقديس والعبادة مما يجعلها تسير مسرى الحكم والأمثال على تعاقب السنين والأجيال وتبعث في نفوس المواطنين روح الاخلاص العميق للوطن والفناء فيه، كقوله سنة 1920 بعد عودته الى مصر من منفاه:

ويا وطني لقيتك بعد يأس  كأني قد لقيت بك الشبابا

ولو اني دعيت* لكنت ديني  عليه اقابل الحشم المجانا*

ادير اليك قبل البيت وجهي  اذا فهمت الشهادة والمتابا[1]

ففي هذه الابيات يقدم شوقي الوطن على الدين ويدير وجهه الى الوطن قبل الكعبة عندما يلقى ربه.

---

* أي دعيت الى الموت

* الحتم المجاب هو الموت

[1]- عبد الرحمن الرافعي: شعراء الوطنية في مصر، القاهرة، دار المعارف، ج، م، ع، ط3، ص19.

وقوله سنة 1924 مخاطبا الشباب:

وجه الكتانة ليس يغضب ربكم أن تجعلوه كوجهه مـــعبودا

ولوا اليه في الدروس وجوهكم وإذا فرغتم فاعبدوه جهودا

ان الذي قسم البلاد حـــياكمو بلدا كأوطان النجوم محـــيدا

قد كـــان والدنيا لحود كلما للعبقرية والفنون مـــــــهودا[1]

فأحمد شوقي من خلال هذه الابيات يدعوه الشباب للمحافظة على وطنهم فهو بمثابة معبد في نظره كما يرى أنه من حافظ على وطنه كأنه عبده وقد مر له كل شيء لان الشباب هم مستقبل الوطن فالشاب عندما يكد ويعمل بجهد من اجل تطوير بلاده فانه سوف يجد في هذا الوطن كل شيء ليعيش حياة سعيدة وهذا ما علينا أن نقوم به فازدهار الوطن يزدهر الانسان.

وقوله وهو في منفاه:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني اليه في الخلد نفسي

أي انه لو شغل عن الوطن بجنه الخلد وسكنها، لبقيت نفسه تهفو الى الوطن وتشتاق اليه، وقوله من قصيدته سنة 1921 في نكبة دمشق من الاستعمار الفرنسي[2].

فاحمد شوقي يفضل وطنه على كل شيء حق انه قد فضل الوطن الجنة وهو كل ما يحب انسان ان يدخله.

2/ تجسيد الهوية في شعر حافظ ابراهيم:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 20

[2]- عبدالرحمن الرافعي، شعراء الوطنية في مصر، القاهرة، دار المعارف، ج، م، ع، ط3، ص 21.

تتجلى الروح الوطنية ويتألق نورها في شعر حافظ، ولقد وجدت الحركة الوطنية في قصائده البديعة قوة تستمد منها الحماسة والصمود في الجهاد والثورة على الاحتلال كان شعره معينا لا ينصب من الكفاح الوطني، وكان حبه للوطن يملك عليه شغاف قلبه ويلهمه الذود من حريته ولاستقلاله ولقد عبر عن هذه العاطفة الملتهبة بقوله في قصيدة له سنة 1900:

متى أَرى النــيلَ لا تَحلو مَــوارِدُهُ ... لِغَــيرِ مُرتَهــبٍ لِلّهِ مُرتَـــــقِبِ

فَقَد غَدَت مِصرُ في حالٍ إِذا ذُكِرَت ... جادَت جُفوني لَها بِاللُؤلُؤِ الرَطِــبِ

كَأَنَّني عِندَ ذِكــــــــري ما أَلَمَّ بِها ... قَــرمٌ تَرَدَّدَ بَينَ المَوتِ وَالهَـــرَبِ

إِذا نَطَقتُ فَــــــــقاعُ السِجنِ مُتَّكَأٌ ... وَإِن سَكَتُّ فَإِنَّ النَفسَ لَم تَطِـــــبِ

أَيَشتَكي الفَقرَ غادينا وَرائِحـــــُنا ... وَنَحنُ نَمشي عَلى أَرضٍ مِنَ الذَهَــبِ

وقوله في قصيدة له سنة 1909:

لعمرك ما ارقت لغير مصر ... ومــالي دونها أمل يرام

ذكـــــرت جلالها ايام كانت ... تحول بها الفراعنة العظام

وأيـــــام الرجال بها رجال ... وأيـــــام الزمان لها غلام[1]

أطفت الوطنية على شعر حافظ هالة من العظمة والمجد، فقد كان بلا مراء خير ترجمان للشغب وأحاسيسه وآماله، وخير ماس لهم في مآسيهم وآلامهم، وتغنى بمصر والنيل في قصائد الغرّ، ولعل بقاءه في السودان عدة سنين ومشاهدته غدر الانجليز هناك؛ وتدابيرهم

[1]–المرجع نفسه، ص 97

في تحقيق اغراضهم الاستعمارية؛ قد زاده سخطا على الاستعمار واستمساكا بوحدة وادي النيل، وتجلت هذه المواهب في شعره في شتى المناسبات حتى سُمي بحق "شاعر النيل" وهو الى جانب ذلك شاعر الوطنية والاجتماع والأخلاق وكان لا يفتأ يدعو قومه الى التسلح بالأخلاق في جهادهم للحرية، اذ يرى الاخلاق قوام الجهاد الصحيح، وبلغت دعوته الى الاخلاق حد التقريع في مخاطبته لبني وطنه ومجابهتهم بالحق الصريح.

**ب- الروايـــة:**

إن الرواية العربية المعاصرة قد تأثرت بالروايات الغربية بنحو كبير في الحقيقة، وهذا راجع الى تأثر الادباء العرب بعد اتصالهم بأوروبا ومعرفة القصص الغربية. فالرواية عبارة عن تشكيل للحياة يعتمد على حدث الناس من خلال شخصيات متفاعلة مع الاحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث وتصل في النهاية الى نتيجة، وهدف الانسان من هذه الرواية راجع الى دفع الاخرين الى مشاركته تجاربه وأحاسيسه، وكان رائدها هو رفاعة الطهطاوي الذي اصدر رواية باسم "تلخيص الإبريز" وبعده المويلحى وحافظ إبراهيم فهم الاولون في كتابة هذا الفن، ثم تبعهم توفيق الحكيم ومحمد حسين هيكل ونجيب محفوظ، فهؤلاء عملوا على تطوير الرواية العربية حتى وصلت الى قمتها في العصر المعاصر.

**1/ تجسيد الهوية في رواية موطن الالم:**

في اول مرة دخلت حجرة الدراسة، كان بوسعي ان أقول ما الذي جعلهم "أهـــلنـــــا"، ان كلمة "أهلنـــا" لها صفة غير مرئية على وجوههم؛ فقد كانت لديهم تلك

النظرات الجانبية التي تشبه نظرة أرنب مع ذلك التوتر الخاص في الجسم، وتلك الغريزة الحيوانية في شم الهواء؛ لمعرفة الاتجاه الذي سيأتي منه الخطر، جاء باستخدام ضمير الملكية "نـــا" من خلال كآبة مؤكدة متوترة في ملامحهم، وفي غيمة خفيفة على جباههم، وانحناء داخلي بالكاد يُرى. قد يقول "أهلنا يجوسون في المدينة كأن هناك غاية، مضرو به بقذيفة، ونحن جميعا هذه ال "نـــا".

لقد هربنا من بلادنا مثل جرذان نجت من سفينة تغْرَقُ، سِرنا في كل مكان، السواد الاعظم هرول الى حدود الدولة السابقة؛ للاختباء فترة، وهم يظنون أن الحرب ستنتهي قريبا، كما أنها عاصفة ممطرة وليست حريقا مدمرا، كانوا يختبئون عند أقربهم، أو أصدقائهم، أو أصدقاء أصدقاءهم الذين عملوا ما بوسعهم للمساعدة. وقد يذهبون الى مخيمات اللاجئين المرتجلة، والى منتجعات السياح المهجورة، والى الفنادق آملين أن تأويهم مؤقتا، في الاغلب فنادق الساحل الأدرياتيكي، وكان ذلك فقط خلال فصل الشتاء، عندما لم يكن هناك اي سائحين ومن ثم يعتنون بأنفسهم وبعد ذلك يعودون الى الوطن، فالحرب لم تبق الى الأبد ولم تبق حرب الى الابد من قبل، فالحرب تنهك الناس، وعندما يتعبون بما يكفي، تتوقف بعضهم مكث سنة او سنتين، او ثلاث سنوات، حيث لم يعد السائحون، وآخرون انتقلوا وكل منهم لديه قصة يرويها.

امرأة من بلجراد عرفت الى اين تتجه الامور وأتعبت من الكراهية التي احستها من الزميل الصربي، فباعت منزلها؛ قبيل اندلاع الحرب بالضبط، وانتقلت الى كرواتيا "الآمنة" اشترت شقة في روفيني، ولكن عندما بدا الكروات يكشرون عن أنيابهم، باعت

تلك الشقة وانتقلت الى سراييفو، وكانت اول القنابل الصربية على الاطلاق. كأن تلمك القنابل تقتفي الخطوط في راحة يدها منبئة بالمصير الذي ينتظرها وعائلتها. قد فلقت شقتها من وسطها، قالت صديقة لها وهي تروي قصة تلك المرأة ببساطة "الحمد لله انها لم تكن في المنزل عندما قاموا بالقصف"، لقد كتبت لي في رسالتها الأخيرة، انها الان على ما يرام، من كان يتصور أنها سينتهي بها المطاف في "كاراكاس" من بين كل مدن العالم[1]...

ان الانتماء الى وطن واحد، هو الميزة التي يشترك فيها الطلاب والأساتذة، فهم ينتمون الى "يوغوسلافيا السابقة"، وبمجرد اندلاع الحرب؛ فر هؤلاء السكان الى كل طالب يحمل جنسية دولة من دول الاتحاد اليوغسلافي، بمعنى انهم يمثلون قوميات مختلفة، تشكل دولة موازية في قسم موحد ويحملون هموم الوطن الام. فعند اندلاع الحرب، تنقلوا من مكان الى اخر بغية البحث عن الامن والسلام، لكن الضغائن والقومية التي سادت، منعت هؤلاء من الهدوء والاستقرار في مكان واحد، ويتجسد هذا من خلال تلك المرأة من "بلجراد" التي باعت منزلها، واتجهت الى كرواتيا، لكن الكروات أيضا بدءوا الحرب، وصفوا منزلها الجديد، وانتقلت مجددا الى كراكاس في أمريكا، هكذا تحول الوطن في الحرب فقد اصبحوا سواح ينتقلون من مكان الى آخر بحثا عن الأمان، لكن اين هو؟

... وكان اول شيء طلبته من تلامذتي هو كتابة الاجابات عن بعض الأسئلة سألتهم عما كانوا يتوقعون تعلمه من المقرر الدراسي، موضحة أن يوغوسلافيا لم يعد لها وجود، وما

---

[1]– دوبرافكا اوجاريسك: the rinistry of pain، موطن الألم ترجمة أ، د، محمد فرغل، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1، ع 387 أكتوبر 2011، ص 34، 35.

اذا كان ينبغي معاملة الاداب اليوغسلافية كوحدة واحدة أم وحدات منفصلة، وأي الكتب والأعمال تعجبهم، وهلم جرا،ثم طلبت منهم ان يكتبوا سيرا ذاتية مختصرة عن أنفسهم باللغة الانجليزية.

" لماذا بالانجليزية "

قلت" لتسهيل الامر عليكم "

وقد كنت أعني ذلك، اذ كنت متخوفة (ولو اني كنت مخطئة) من أن استخدام "لغتنا" سيؤدي بهم الى تبني الاسلوب الاعترافي، وهذا الم أكن أريده، ليس بعد.

قمتم احدهم" أيا كان"

"حسنا افعلوا ما يحلوا لكم"

" هل تريدنا ان نعطي اسماءنا الكاملة؟"

"الاسم الاول كاف"

"ماذا تريدنا ان نضع فيها؟"

"أي شيء يخطر على بالكم"

تنهد طالب آخر: "لقد فعلنا ذلك في المدرسة الابتدائية"

قمت بقراءتها في المنزل، تأثرت بسذاجة اجاباتهم. ("الاب لوحة زيتية للعقل أغنية الروح") كانت قائمة الكتاب والأعمال التي سجلوها والتي تثير اعجابهم يمكن التنبؤ بها على نحو مخيب للآمال، ذكروا هيرمان هيسه، وبالطبع، قدموا العديد من رواياته: سيد هارتا، ماجيستر لودي، ستيفن وولف. ثم ذكر ميشا سلموفيتش (الطلبة الذين قرءوا الادب

من اجل رسالته الفعالة في الحياة، كانوا يعتقدون، بحق أو بغير حق، أن سلموفتش هو النظير اليوغسلافي لهيسه) بروايته الكلاسيكية الموت والدرويش، أنا واثقة من قدرتهم جميعا على سرد مقطعين من الكتاب. أحدهما يشجعهم على القرار من هويتهم الاقليمية ("الانسان ليس مجبولا من الخشب: فمأساته الكبرى كونه مقيدا") والأخر يغرس قيم العدمية المحببة الاقليمية ("فالموت غير معقول مثله مثل الحياة") وكان الموضوع الشائع الاخر هو كتابة فتيان محطة حديقة الحيوانات، موضع اعجاب امراهقين ويمثل جيلهم. وكان وجود يوكوفسكي ايضا ضروريا لعديد من الاجيال بوضعه الثائر، واللامنتهي، لقد نعتوه بـــــ "الممتاز" و"الرهيب" و"الحاكم" فهو قد مثل "كل ما يعنيه الأدب "الادب بحفلاته الراقصة".

استدعت اجاباتهم صورة منسية منذ عهد بعيد للبلدات المحلية اليوغسلافية: مكتبة البلدة الوحيدة، التي تبيع القرطاسية أكثر مما يبيع الكتب، ودار السينما الوحيدة "حيث كانوا يشاهدون" مرة ان لم يكن مرتين "كل فيلم جديد" والمقاهي الممتلئة بالدخان، حيث يتجمعون بانتظام، والكورزو، معهد البحر المتوسط بالساحة العامة، حيث يتجولون كالجراء باحثين بعضهم عن بعض، لقد تشكلت ذائقتهم وفقا لهذه البلدات الباهتة مثل بيلوفار، وفيريس، وبيلا بلانكا، اضافة الى حفنة من الكُتّاب مثل كارلوس كاستنيدا، الذي ظهر في طرقهم عندما تناولوا الحشيش لأول مرة، وبعض البوذية من الدرجة الثالثة، وقليل من عصر الموضة، وشيء من النظرية النباتية، وبعض بوكوفسكي، والكثير من موسيقى الروك، وقليل من القراءة (ما يكفي لذر الرماد في العيون)، وأطنان من انصوص

الهزلية (كانت تقرا سرا من تحت مقعد الدراسة)، وكثير من الافلام السينمائية وقليل من الانجليزية التي وصلتهم أكثر ما وصلتهم عن طريق الافلام وليس عن طريق معلمي اللغة الإنجليزية، لقد كانت تلك الذائقة خليطا من اللذة والألم، ذائقة مضطرمة برغبة في الهروب واقتناص اول فرصة للتوجه زغرب او بلجراد أو سراييفو أو الى ابعد من ذلك[1]...

من خلال هذا نلاحظ ان يوغوسلافيا لم يعد لها وجود، واللغة ايضا ذهبت مع الدولة لذا طلبت من طلبتها الكتابة باللغة الإنجليزية خشية الانزلاق الى دوافع قومية، لكنها أرادت التعامل مع الاداب السلافية كوحدة مكملة لبعضها، ان طلبها لكتابة الاسم الاول فقط رغبة منها في تلاقي مشاكل التعصب وغيرها، كما انها ارادت تحيا كأنها في دولتها السابقة من خلال صنع جو ادبي سلافي يتجاوز الحروب والصراعات القومية من خلال جنسيات الطلبة المختلفة، لكن اجاباتهم ملت اليها رغم سذاجتها. عوالمهم الصغيرة الى ذاكرتها. ونبشت جرحا عميقا ارادت نسيانه واستبعاده. ان الطلبة من خلال هذا الادب عادت اليهم هويتهم وشجعتهم على التمسك بها. كما انها تتمنى لو ان بإمكان اغتنام فرصة والهروب الى بلجراد زغرب او غيرها من عواصم يوغوسلافيا. ولكن ليس كل ما يتمناه الفرد او المرء يدركه.

ان التخلص من الهوية امر مستحيل، فالفرد لا يستطيع ان يقوم بمسح آلاف السنين من الذكريات وخاصة الجماعية كما انه لا يستطيع ان يحيا بدون هويته.

---

[1]– موطن الألم، المرجع نفسه، ص 43، 44،45

**جـــ- القصـــة:**

إن القصة العربية شانها الانواع الادبية الاخرى لها بداية؛ فهي قديمة قدم الحضارات السامية. فالقصة العربية ظهرت عند العرب منذ العصر الجاهلي وأخذت تتطور حتى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فهو رائد وأب القصة العربية، فالقرآن هو اول كتاب يجمع بين صفحاته أروع وأجمل وأكمل ما كُتِب من القصص في اللغة العربية على الإطلاق وبازدهار الحضارة العربية وانتشارها واحتكاكها بالحضارات المجاورة بدأت القصة تتطور حتى وصلت الى ما هي عليه اليوم، فالإسلام دعانا الى ان نحافظ على الهوية العربية الإسلامية وهذا ما نراه في قصته بعنوانها:

*كيف نحافظ على الهوية الجزائرية؟*

دين الاسلام يعني تأكيد الهوية الخاصة، ويرفض أطروحات الغرب العقيدية والتشريعية ويأمر بمخالفتها، فالله تعالى يقول:

﴿وَأَنزَلنَآ إِلَيكَ ٱلكِتَـٰبَ بِٱلحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ مِنَ ٱلكِتَـٰبِ وَمُهَيمِنًا عَلَيهِ فَٱحكُم بَينَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِع أَهوَآءَهُم عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَةً وَمِنهَاجًا وَلَو شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبلُوَكُم فِى مَآءَاتَكُم فَٱستَبِقُواْ ٱلخَيرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرجِعُكُم جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ ٤٨﴾وَأَنِ ٱحكُم بَينَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِع أَهوَآءَهُم وَٱحذَرهُم أَن يَفتِنُوكَ عَن بَعضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيكَ فَإِن تَوَلَّواْ فَٱعلَم أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعضِ ذُنُوبِهِم وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ ﴾٤٩﴿

وقد روي الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهل المدينة لهم يومان يلعبون فيهما، فقال:( ما هذان اليومان) ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر)...[1]

ان محافظة الامة العربية الاسلامية على هويتها الاسلامية والاعتزاز بهذا الدين العظيم، يولد لديه الشعور بأنها الامة التي اصطفاها الله بين العالمين لخيراتها وسمو تشريعاتها، ولكن وللأسف ترى اناسا من المثقفين العرب وغيرهم يكفرون بهويتهم وينقلبون على واقعهم الاسلامي بالهمز واللمز، بل ويذوبون في المشروعات الغربية المناهضة للمشروع الإسلامي، فالإسلام يدعونا للمحافظة على الهوية لان الانسان بما تتحدد قيمته في المجتمع الذي ينتمي اليه.

وأول امر اجده مهما ورئيسيا هو الحفاظ على الهوية الإسلامية، تعميق الايمان بالله تعالى، فان له اثرا كبيرا في تحصين القلب ضد الافكار الهدامة، وقد ادرك ذلك الشيء محمد قطب فقال: "وأول ما نبدأ به من هذا الجهد، هو تصحيح منهج التلقي... من اين نتلقى فهمنا لهذا الدين؟ من كتاب الله وسنة رسوله وسير السلف الصالح رضوان الله عنهم؟ أم مما دخل على هذا الفهم الواضح المستقيم من افكار دخيلة ومنحرفة؛ بتأثير عوامل متعددة من أثناء المسيرة الطويلة للأمة الإسلامية، واحتكاكها الدائم بأخلاط من المذاهب وأخلاط من الأفكار؟ فإذا صححنا منهج التلقي، وصححنا بناءا على ذلك ما

---

[1]– د.محمد عمارة: الاسلام بين التنوير والتزوير،مصر، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص 97

انحرف في حسن المسلمين المتأخرين عن مفاهيم الاسلام الرئيسية، بقيت علينا مهمة أخرى لا تقل خطرا؛ هي مهمة التربية على المفاهيم الصحيحة لهذا الدين والتربية هي الجهد الحقيقي الذي ترجى معه الثمرة، ولكن لن يُؤْتِيَ ثمرته حتى يقوم على اساسه الصحيح[1].

أليس في القصة درس وعبرة لما يفعله الاخرون من غير المسلمين في المحافظة على هويتهم، ومع ذلك وصلوا او نجحوا، وذلك بالمحافظة على الخصوصية والهوية الخاصة بهم مما يسمى بعولمة الثقافة وإشعار هذه الامة بخطورة هذه الفكرة وأن فحواها ومحتواها هو لمس الخصوصيات الاسلامية والهوية العربية.

# الفصل الثاني

## حضور الهوية في شعر محمود سامي

1- ...19م، ص ...

## الفصل الثاني- حضور الهوية في شعر محمود سامي البارودي:

### أولا- تجليات الوطنية في شعر البارودي:

لقد ظهر محمود سامي البارودي في عالم الشعر كالفجر الصادق تسبقه أملاك فترات الظلام، فنشر عليه من موهبته وشاعريته نورا، ولقد كان مواطنا مخلصا محبا لوطنه، وقال عنه أجود ما قيل في الشعر، فالوطن كان لمثابة المتنفس الروحي للبارودي، لهذا نجد روح الوطنية تتجلى في شعره.

**أ/ مفهوم الوطن:**

إن الوطن في القديم يعني المنزل الذي يحن له المرء وينزل فيه مع اهله وعشيرته، وقد يكون موطن الانسان هو مسقط رأسه ومكان أهله؛ سواء أكان خيمة ام منزلا اي بمعنى انه المكان الذي امضى فيه المرء طفولته وفتوته.

ومع الايام تطورت كلمة وطن وأصبحت تعني البقعة الجغرافية المعينة بجذورها وبشرها وكذا تاريخها وذكرياتها، ولهذا اتسع مفهوم الوطن؛ إذ أصبح يعني حدود دولة مستقلة ويكون اكثر شمولا.

**ب/مفهوم الوطنية:**

أما الوطنية فهي مأخوذة من كلمة "وطن" ويراد بها الحيز الجغرافي او الاقليم الذي تعيش فيه مجموعة من السكان؛ تتكلم لغة واحدة على الأقل، وتعتنق عقيدة واحدة، ولها تاريخ مشترك. ولقد ورد عن ابن منظور لفظة الوطن فقال في باب الوادي:"الوَطَنُ المَنْزِلُ تقيم به وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله وقد خففه رؤبة في قوله: أَوْطَنْتُ وَطْناً لم يكن

من وَطَني لو لم تَكُنْ عاملَها لم أَسْكُنِ بها ولم أَرْجُنْ بها في الرُّجَّنِ. قال ابن بري- الذي في شعر رؤبة: كَيْما تَرَى أَهلُ العِراق أَنني ⁂ أَوْطَنْتُ أَرضاً لم تكن من وَطَني[1]"

ومعنى كلمة وطن في القاموس، الوطن: يطن وطن الرحيل، اي المكان، اقام به، وطن هو مكان اقامة الإنسان ومقره ولد به أو لم يلد، وفي الحديث الشريف:﴿ حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإيمان﴾. وهكذا يتبلور مفهوم الوطنية عند العديد من الأدباء والمفكرين؛ بان حب الوطن والانتماء شعور متصل ينوم في النفس ويزداد لهبه في القلوب كلما كبر الوطن وعظمت مصائبه، فهذا الشعور يجب ان يكون دائم الاتصال بذات المواطن، ينمو معه منذ النشأة وبداية الوعي، ويكون منها الحب الكبير الذي يزداد لهبه من الفؤاد كلما زادت هموم وطنه اضافة الى الاستعداد للدفاع عنه بكل ما يملك، فمن المستحيل أن يترك المحب محبوبه الذي يعاني من النكبات والمصائب دون ان يقدم له يد العون، ومنه فالوطنية كتاب صفحاته القلوب ومداده الاخلاص[2].

**ج/ تجليات الثورة في شعر محمود سامي البارودي:**

ومن الاغراض التي اظهرت شخصية محمود سامي البارودي واضحة تلك التي خلع عليها لباس الجدة والابتكار، وصورت نفسيته المتمردة على الظلم والعداوة المحبة للعدالة، والشورى والمساواة بين الناس،انه ذلك الشعر السياسي الوطني، هذا الشعر الذي جعل منه وطنيا، بل ورُمِيَ بسببه فيه غياهب السجون ورمى به بعيدا عن وطنه. وكان

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ضبط خالد رشيد قاضي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة1، 1427هـ، 2006، الجزء 15، ص 328. من مادة وطن.

[2]- صالح خرفي: حمود رمضان، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط2، 1985، ص،

البارودي يعتلج في صدره حنينه لوطنه عندما كان منفيا، كما كان يرنو الى مجد اجداده وأسلافه وقد رزق العقل الذكي والفؤاد الادبي والعلم والبصيرة فلم لا يصل الى ما يريد؟ وقد وقف في سبيله عقبات وظل الامل يساوره على الرغم من هذه الصعاب قال:

وَيْلاَهُ مِنْ حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ هَامَ بِهَا قَلْبي، وَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا بـــــاَعِي

أسعى لَها وهى َ مِنِّى غَيرُ دانِيــةٍ وكيفَ يَبلغُ شأوَ الكوكبِ الساعِى ؟[1]

ويقول:

وَإِنِّي امْرُؤٌ لَوْلا الْعَوائِقُ أَذْعَنَتْ لِسُلْطَانِهِ الْبَدْوُ الْمُغِيرَةُ والْحَضْرُ[2]

ويلوح لنا البارودي الذي كان بطبعه محباً للحرية متمرداً على الظلم، شريفا، ولعل للوراثة والنشأة التي نشأها السير في هذا، ولقد غذاها ما حفظه من شعر الحماسة عند العرب القدماء وهم أبطال الحرية في مفاهيمه الواسعة، وقد تغنوا بحروبهم وشجاعتهم، وكان شعرهم سجلا صادقا لمكارم أخلاقهم ، ولقد رسخت هذه الصفات في ذهنه ، وشب مطبوعا عليها يتمثلها نماذج يحتذيها ويرددها في شعره[3].

كذلك يقول البارودي:

إِذَا خَطَرَتْ مِنْ نَحْوِ حُلْوَانَ نَسْمَةٌ نَزَتْ بَيْنَ قَلْبِي شُعْلَةٌ تَتَوَقَّدُ

شَبَابٌ وَإِخْوَانٌ رُزِئْتُ وِدَادهُمْ وَكُلُّ امْرِئٍ فِي الدَّهْرِ يَشْقَى وَيَسْعَدُ[4]

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، تحقيق: علي الجارم، محمد شفيق معروف، بيروت، دار العودة، 1998، ص، 340

[2]– المصدر نفسه، ص 217.

[3]– عبد المجيد هندي، الشعر العربي الحديث،القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1975، ص، 43.

[4]– محمود سامي البارودي، الديوان، بيروت، دار العودة، ص، 370

ومن قصيدته في هذا المعنى قالها في منفاه يشوق الى الوطن[1]:

هَــلْ مِنْ طَبِيبٍ لِدَاءِ الْحُبِّ أو رَاقِي ؟ يَــشْــفِــي عَــلِيلاً أخا حُزْنٍ وإِيــراق

قَــدْ كان أَبْقَى الهوى مِنْ مُهجَتي رَمَقًا حَتَّى جرى البَيْنُ ، فاستولى على الباقي[2]

ومن قصيدته يشوق الى مصر:

خَــــلِيلَيَّ هَذَا الشَوْقُ لا شَكَّ قَاتِلِي فَمِيلا إِلَى الْمِقْيَاسِ إِنْ خِفْتُمَا فَقْدِي

فَفِي ذَلِكَ الْوَادِي الّذِي أَنْبَتَ الْهَوَى شِفَائِي مِنْ سُقْمِي وَبُرْئِيَ مِنْ وَجْدِي[3]

لقد عاد البارودي الى الوطن سنة 1900 بعد ان قعد نور عينيه في منفاه، فاستقبل مصر بالقصيدة التي مطبعها:

أَبَابــلُ رَأْيَ العَيْنِ أَمْ هَذِهِ مِصْــر فــإِنِّي أَرَى فِيهَا عُيُونَا هِيَ السِّحْــرُ

فَإِنْ يَكُ مُوسَى أَبْطَلَ السِّحْرَ مَرَّةً فَذَلِكَ عَصْرُ المُعْجِزَاتِ ، وَذَا عَصْرُ[4]

الى ان قال:

وَإِنِّي امْرُؤٌ تَأْبَى لِيَ الضَّيْمَ صَــوْلَةٌ مَوَاقِعُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حُمْــرُ

أَبِيٌّ عَلَى الحِدْثَــانِ ، لاَ يَسْتَفِزُّنِي عَظِيمٌ ، وَلاَ يَأْوِي إِلَى سَاحَتِي ذُعْرُ[5]

---

[2]- المرجع نفسه، ص، 165.

[3]- المرجع نفسه، ص، 166.

[4]- المرجع نفسه، ص271.

[5]- المرجع نفسه، ص، 170.

ربما قيل ان البارودي كان يسعى سعيه لتحقيق آماله، وانه لم يكن مخلصا في دعوته لمحاربة الظلم، وسواء أكان هذا صحيحا او غير صحيح؛ فالذي نلمسه هو ان البارودي كان يفتن بمصر وأهلها، ويظهر محبة لها وحرصه على خيرها ونفسها، بما لم نسمعه قبل من شاعر، فهذه الروح القومية الجديدة سرت في شعوب الارض وجعلتهم يطالبون بالحرية الاستقلال، ويشيدون بأوطانهم، ويتغنون بمآثر قومهم، وقد تمثلت هذه الروح في البارودي على غير انتظار وعلى غير سابقة من شعراء وطنه وزمانه.[1]

لقد كان البارودي يحب مصر حب ملك عليه شقاق قلبه وهو القائل فيها:

أَذْكَرْتَني مَا مَضَى وَالشَمْلُ مُجتَمِعٌ  بِمِصْرَ والحَرْبُ لم تَنْهَضْ عَلَى سَاقِ[2]

فهذا الشعر السياسي، وهذه النفس المتوثبة الطموح، وهذه الصورة المتأججة التي انتهت بصاحبها الى النفي والتشريد، هي من الجديد في معاني البارودي وشعره، وهي جديدة في الادب العربي كله، وان كان المتنبي قد حاول من قبل ملكا الى مكتب للعبيد والعصيان والعلو في الارض يسرقون شعوبا ضعيفة حيث يقول:

بِكُلِّ اَرْضٍ وَطَأْتُهَا اُمَمُ  تَرْعَى بَعِيدٍ كَأَنّهَا غَنَمُ[3]

فان اكتفى بالإشارة والتلميح والزفرة الحارة وعلامة الدهر في مطلبه، ولكن البارودي كان يطلب شيئا آخر، كان يطلب الحرية لقومه والعدل والمساواة، كان يطلب العيشة الهنيئة في ظلال الحرية، ولقد زاده النفي حبا لوطنه وتعلقاته وترويضا لمحاسنه، ويمثله على البعد

---

[1]– عبد الرحمن الرافعي، شعراء الوطنية في مصر، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1956، ص29،32.

[2]– محمود سامي البارودي، الديوان، بيروت، دار العودة، 1998، ص، 372.

[3]– المرجع نفسه، ص،

جثة ذاتية القطوف؛ عتبة الندى، فمن ذلك قوله وهو بالمنفى يتشوق الى هذه الايام والى هذه الارض الطيبة التي ابتعد عنها، ويصف جزيرة "سرنديب" وصفا جميلا، وفيها تصوير دقيق يدل على حس مرهف وذوق فنان، حيث يقول في هذا:

لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْواقِ مِنْ داعِـــــي أَسْمَعْتَ قَلْبِي وَإِنْ أَخْطَأْتَ أَسْمَاعِي

مُرنِى بِما شئتَ أَبلُغْ كلَّ ما وَصَلَــتْ يَدِي إِلَيْهِ، فَإِنِّي سَامِعٌ وَاعِـــــــــي

إِنِّي امْرُؤٌ لاَ يَرُدُّ الْعَذْلُ بَادِرَتِـــــي وَلاَ تَــفُلُّ شَبَاةُ الْخَطْبِ إِزْمَاعِــي

أجرِى عَلى شِيمةٍ فى الحُبِّ صادِقةٍ لَيْسَتْ تَهُمُّ إِذَا رِيعَتْ بِإِقْــــــــلاَعِ[1]

وعليه ان شعر البارودي صورة تعكس حياته، فكل قصيدة من ديوانه؛ صورة مجسدة لحالته النفسية ومن خالات هذا الشاعر المهم والديوان في مجموعة مصورة للعصر الذي عاش فيه، والبيئة التي أحاطت به، ومن النهضة والنكسة التي أصابت البلاد وحطمت مستقبل الشعب والتي نقلت الشاعر من وطنه الى منفاه ليقيم به سبعة عشر سنة ونصف السنة.

وقد اختار البارودي وهو في منفاه اجود ما قيل من الشعر في العصر العباسي، فنهض بالشعر العربي خلفا جديدا وشعر المنفى كان عنده كشعر الشباب، وشعر الكهولة صورة صادقة لهذه الحياة التي اراد لها القدر أن تكون نغما من الانغام تسموا بها النشوة إلى ذروة السرور والطرب.

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، بيروت، دار العودة، 1998، ص، 339.

لقد كان البارودي من زعماء الثورة، وكان يطمع في الانقلاب، كما كان يحرض على الثورة في شدة وقوة حماسة، ولما رأى تدخل انجلترا وفرنسا؛ أراد أن يتراجع، وأخذ ينصح الزعماء بالتريث حتى لا تسوء العواقب.

كذلك كان البارودي يكره الاستبداد والطغيان، مع انه كان في زمن من الف الناس فيه الطغيان، استمع اليه ما يقول من شاعر معاصر، بل من كاتب من كتابنا مع طغيان حكامنا وفساد امرهم في العهد السابق حيث قال:

يا أَيُّها الظَّالِمُ فِي مُلْـــكِهِ  اَغَرّكَ المُلْكُ الّذي يَنْفَـــذُ

أصنع يناما شِئْتَ مِنْ قَسْوَةٍ  فَلِلَّهِ عدك والتّلَاقِي غَـدُوُّ [1]

كان من الداعين الى الشورى وان تشترك الامة في تدبير شؤونها حتى لا يشيد الهوى بالحاكم، فيجمع ويسقط وتفسد الأمور وقد مدح توفيق ولي امور مصر لأنه قد وعد وهو ولي العهد ان يجعل الشورى اساس حكمه، وكان البارودي من الداعين الى اليقظة وحاسبة الحكام حتى لا يستبدوا.

وكَذَلِك السُّلْطان أَن طن يالامـــ  ـــة عَجْزًا سَطَا عَلَيْها وَشَذَا[2]

كانت حياة زعماء الثورة العربية في المنفى حياة ألم وحزن، اذ انقطعت صلتهم بالناس، وطال اغترابهم عن ارض الوطن، وبعدت الشقة بينهم وبين اهلهم ومواطنهم، ولم يكترث لهم أحد ول يعطف عليهم احد (الناس في الغالب). وجاءت قريحة البارودي بشعر مؤثر

---

[1]- نفس المرجع، ص، 190

[2]- محمود سامي البارودي، الديوان، بيروت، دار العودة، 1998 ص، 179.

في الحنين الى الوطن والحزن على فراقه، مما يعد آية في البلاغة بلغت سليقته الشعرية في منفاه ذروة العظمة والإجلال، فيقول واصفا الرحيل عن الوطن:

محا البينُ ما أبقتْ عيون المها مني  فشِبتُ ولم أقضِ اللُّبانة من سنـــــي

عناءٌ ، ويأسٌ ، واشتيـــاقٌ وغربةٌ  ألا ، شدَّ ما ألقاه في الدهر من غبنِ[1]

الى أن قال:

ولما وقفنـــا لِلـــوَدَاع ، وأسبلَـــــــتْ  مدامعنا فوق الترائب كالمـــــــــزن

أهبتُ بصبري أن يعودَ ، فعزنـــــــي  وناديت حلمي أن يثوب فلم يُغـــــنِ

ولمْ تَمْضِ إلا خَطْرَةٌ ، ثم أقلعـــــــت  بنا عن شطوط الحي أجنِحةُ السُّفـــنِ

فـــكم مُهجةٍ من زَفْرَةِ الوجدِ في لظى  وكم مُقْلَةٍ مِنْ غزرة الدمع في دَجْـــنِ[2]

ولما اخفقت الثورة وتخاذل الثوار وخان بعضهم بعضا ترك هذا الاتفاق وترك الخذلان في نفس البارودي مرارة، ظل اثرها على لسان مدة، فاخذ يلفظ بشعر مرير فيه اثر المُوبِرَة والنصب.

كذلك خاض البارودي غمار الثورة، وكان زعيما من زعمائها، ولكن بعض رؤساء الجند كانوا الثوار مثلا ذريا في النفاق، وعلى الرغم من ايمانهم المغْلطة؛ فقد مترفيها، وقد وصف البارودي هذه المأساة وحاول أن يرى فيها نفسه ويطل العزيمة ويصف تخاذل هؤلاء المنافقين وجهلهم وفرارهم في العزلة ويندم على زعامته لهم:

---

[1]- نفس المرجع، ص، 625.

[2]- نفس المرجع، ص، 626

أَضَعْتُ زَمَانِي بَيْنَ قَوْمٍ لَوَ انَّ لِي بِهِم غَيرَهُم ما أرهَقَتنى البَوائقُ

فإن أكُ مُلقَى الرَحلِ فيهِم فإنَّنى لَهُمْ بِالْخِلالِ الصَّالِحاتِ مُفَارِقُ

مَعَاشِرُ سادُوا بِالنِّفَاقِ، وَمَا لَهُمْ أُصُولٌ أَظَلَّتْهَا فُرُوعٌ بَوَاسِــقُ

فَأَعْلَمُهُمْ عِنْدَ الْخُصُومَةِ جاهِلٌ وأَتْقَاهُمُ عِنْد الْعَفَافَةِ فَاسِـــقُ

طَلاَقَةُ وَجْهٍ تَحْتَهَا الْغَيْظُ كَاشِرٌ وَنَغْمَةُ وُدٍّ بيْنَهَا الْغَدْرُ نَاعِــقُ[1]

لقد كان البارودي من زعماء الثورة، ولكن يطمع في الانقلاب، ولكنه لما رأى الثأر عفيفا وتدخلت فرنسا وانجلترا احجم وتردد ونصح لقومه فلم يُنصَحوا، ولم يجد لُذًّا من السير في الشوط حتى النهاية. وللبارودي ابان الثورة وبعدها شعر ملتهب حِمْيَةً وحماسة وتمردا على الظلم، واسمع اليه يقول من قصيدة طويلة له[2]

فَيَا قَوْمُ هُبُّوا إِنَّمَا الْعُمْرُ فُرْصَةٌ فِي الدَّهْرِ طُـــرْقٌ جَمَّةٌ وَمَنَافِعُ

أَصَبْرَاً عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ وَأَنْتُمُ عَدِيدُ الْحَصَى إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

وَكَيْفَ تَرَوْنَ الذُّلَّ دَارَ إِقَامَةٍ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ وَاسِعُ

أَرَى أَرْؤُساً قدْ أَيْنَعَتْ لِحَصَادِهَا أَيْنَ وَلا أَيْنَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

فَكُونُوا حَصِيداً خَامِدِينَ أَوِ افْزَعُوا إِلَى الْحَرْبِ حَتَّى يَدْفَعَ الضَّيْمَ دَافِعُ

أَهَبْتُ فَعَادَ الصَّوْتُ لَمْ يَقْضِ حَاجَةً إِلَيَّ وَلَبَّانِي الصَّدَى وَهْوَ طَائِعُ[3]

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، ص، 377.

[2]– عبد المجيد هندي، الشعر العربي الحديث، القاهرة، مكتبة عين شمس، ص، 44.

[3]– محمود سامي البارودي، الديوان، بيروت، دار العودة، 1998، ص، 319.

إن اشتغال البارودي لكثير من مناصب الدولة حتى ولي الوزراء ورئِسها، وكانت زعامته شعبية، يميل بقلبه ومبادئه الى الإصلاح، ومحاولته التوفيق بين ولائه للخديوي بين هذه النزعات وللمبادئ التي يمكنها في نفس تعاليم جمال الدين الأفغاني ولكن الامور سارت على غير ما أراد، وقامت الثورة العراقية وخاضها البارودي، ولكن الثأر كان شديدا؛ وتدخلت فرنسا وانجلترا في الأمر فأحس البارودي بالخطر، فنصح الترابي وإخوانه وصارحهم برأيه وحاول الاعتزال في مزارعه، ولكنه قد جرى في الثورة شوطا بعيدا، وفي هذا يقول:

نَصَحْتُ قَوْمِي وقُلْتُ الحَرْبُ مَفْجَعَةٌ  وَرُبّمَا أَتَاحَ اَمْرٌ غَيْرُ مَظْنُونِ[1]

ولعله كان يتجسس خفية من تدخل الأجانب، فان ذلك سيقضي على استقلال مصر. ولقد كان البارودي طموحا وكان يود شيئا لم يستطع الافصاح عنه؛ وكثيرا ما ورد هذا الامل المكتوم في خبايا فؤاده في شعره، ولعل هذا الطموح الذي رفضه في احضان الثورة علة رغبته في الاصلاح.

فقد خلد الثورة وموافقة منها في شعره، ولم يكف الحديث عنها حتى بعد ان نُفِيَ، تارة يسوغ موقعه وينفي عن نفسه تهمة التأثر على خلع الخديوي، وانه لم يكن يريد إلا الاصلاح[2].

وتارة يهدد ويتوعد، وتارة يلوم هؤلاء الذين خانوه ابان المعركة، فجمع من كل ذلك مجموعة صالحة من الشعر السياسي، كلها حماسة وصدق وتصوير للوقائع فمن هذه

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، ص، 320.

[2]– عمر الدعسوقي: محمود سامي البارودي، مصر، دار المعارف، ط3، ص، 79.

القصائد السياسية؛ قوله يعرض برياض باشا الذي لم يرتح لنزعاته الشعبية حين ولي البارودي وزارة الاوقاف وصار يشجع المطالبين بالدستور، فنحاه توفيق من الوزارة، وفي هذه القصيدة يذم الدسس والمكائد السياسية ومحترفيها، وجانه على مصر وتحرض على الثورة ويدعو لنفسه.

إني امرؤٌ كفنى حلمي ، وأدبني  كرُّ الجديدينِ منْ ماضٍ وَ مقتبلِ[1]

فَمَا سَرَيْتُ قِنَاعَ الْحِلْمِ عَنْ سَفَهٍ  وَلاَ مَسَحْتُ جَبِينَ الْعِزِّ مِنْ خَجَلِ

حلبتُ أشطرَ هذا الدهرِ تجربةً  وَذُقْتُ مَافِيهِ مِن صَابٍ، وَمِنْ عَسَلِ

فَمَا وَجَدْتُ عَلَى الأَيّــَامِ بَاقِيَةً  أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ حُرِّيَّةِ الْعَمَلِ[2]

لذلك يقول البارودي شعرا عن اسباب الثورة:

نَكَّرَت مِصرُ بعدَ العُرفِ، واضطربَت  قواعدُ المُلكِ حَتَّى ريعَ طائرهُ

فَأَهْمَلَ الأَرْضَ جَرَّا الظُّلْمِ حارِثُهَا  واسترجعَ المالَ خوفَ العُدمِ تاجِرهُ

وَاسْتَحْكَمَ الْهَوْلُ، حَتَّى ما يَبيتُ فَتىً  في جَوْشَنِ اللَّيْلِ إلاَّ وَهْوَ سَاهِرُهُ

وَيُلُمِّهِ سَكــــَنَاً، لَوْلاَ الدَّفِينُ بِهِ  منَ المآثرِ ما كنَّا نجـــــــاوزهُ

فبادروا الأمرَ قبلَ الفوتِ، وانتزعوا  شِكَالَةَ الرَّيْثِ، فَالدُّنْيَا مَعَ الْعَجَلِ

وَ قلدوا أمركمْ شهماً أخا ثـــــــقةٍ  يكونُ رداءً لكمْ في الحادثِ الجللِ

ماضي البَصيرةِ،غلابٌ،إذا اشتبهتْ  مسالكُ الرأي صادَ البازَ بالحجلِ

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، لبنان، بيروت، دار العودة، 1998، ص، 400.

[2]– نفس المرجع، ص1

إنْ قَالَ برَّ، وَإنْ ناداهُ منـــصرٌ  لَبّى ، وإنْ هَمَّ لَمْ يَرْجِـــعْ بلا نَفَلِ[1]

وعليه فان محمود سامي البارودي يعتبر شاعر السيف والقلم، وهو كذلك ثوري بأتم معنى الكلمة، فقد دافع عن قومه وثورته خاصة بلاده مصر، فهو يعتبر متنفسه، ولهذا فهو يسمى بلسان قريته، دافع عن وطنه بكل ما يملك؛ سواء بالسيف او القلم الذي قال فيه اجود ما قيل عن الثورة.

## ثانيا- قراءة في الجانب الفني والجمالي:

أخذت الدراسات النقدية والأدبية بدراسة الأدب دراسة دقيقة متأملة تلغي النظرة التي تجزئ العمل فهي ككائن حي في اتصال بعضها بالبعض الآخر، وهذه الدراسة تعد الفن إنتاجا عاطفيا مرتبطا بالمشاعرة ونتاجا فكريا ينبع من العقل، ولهذا اتجهت الأنظار إلى دراسة الصورة، واللغة والإيقاع لأنها تبرز العمل الفني وتنقل الفكر والعاطفة من خلاله، فهي جوهر الشعر وأساس الحكم عليه.

### أ/ هوية اللغة:

إن المتأمل لكلمة لغة يتبادر إلى الذهن أنها تحمل معني كثيرة حيث أنها جاءت في لسان العرب أن اللغة هي اللُّسُن، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة. كلها لاماتها واوات. وقيل أصلها لُغي أو لغوا والهاء عوض وجمعها لغي مثل برة وبري في المحكم الجمع لغات ولغون. قال ثعلب. قال أبو عمر ولأبي خبرة. يا أبى خبرة. يا أبا خبرة سمعت لغاتهم. فقال أبو خبرة،

---

[1]- محمود سامي البارودي، الديوان، نفس المرجع السابق،ص،

وسمعت لغاتهم، فقال أبو عمرو وسمعها. ومن قال لغاتهم بفتح التاء، شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء والنسبة إليها لغوي، ولا تقل لغوي. قال أبو سعيد: إذا أردت تنتفع بالإعراب فاستلغهم أي اسمع من لغاتهم من غير مسالة.

واللغة أخذت من هذا لان هؤلاء تكلموا بكلام ما مالوا فيه لغة هؤلاء الآخرين.[1]

كما تعني عن الآخرين شيء آخر إذ أنها لم تكن شائعة ولا متداولة في القديم، ولا في الجاهلية ولا عصر صدر الإسلام، ولا فيما تلاه وخير دليل على ذلك أن القران الكريم لم يستعمل هذه الكلمة إطلاقا وان كانت وردت فيه كلمة مشتقة من الجدر الثلاثي للغة، وهو لغة يلغو: في سورة ( فصلت) يرد قوله تعالى على لسان بعض المشركين مما تغامزوا على القران الكريم "والغوا فيه"[2] أي قولوا فيه كلاما نكرا، وقال تعالى: "والذين هم عن اللغو معرضون"[3] وجاء في سورة القصص: "وإذا سمعوا اللغو ارضوا عنه"[4] واغلب الظن أن الكلمة لم ترد بهذا المعنى في الشعر، وان وردت كلمة اللغو بالمعنى السابق اي القول الذي لا خير فيه، ولا يعتد بقيمته. أما كلمة (لغة) فقد استعملت بمعنى غير المعنى الذي نقصده بها الآن،وعوضا عنها استعملت كلمة لسان. قال قالي: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"[5].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، س 1427، 2006، ج12، ص 290، (مادة لغة)

[2]– الآية 26

[3]–الآية (3) من سورة المؤمنون

[4]–الاية 55

[5]– الآية 4 من سورة ابراهيم

وهذه الكلمة هي التي وردت في القران الكريم مرارا في موضع كلمة اللغة مثلما وردت في الحديث النبوي الشريف وفي النثر والشعر ومعاجم اللغة.

وقد استخدمت كلمة لغة للدلالة على اللهجة الدارجة لدى قبيلة من القبائل أو بيئة عربية محددة، وهذا تعريف سبويه في كتابة، إما ابن جنى فاستعمل كلمة لغة بالمعنى الذي تدل عليه هذه الأيام في كتابه المخصص إلى جانب الاحتفاظ بمدلول الكلمة على اللهجة أيضا. بدليل قوله في أول الكتاب. أما حد اللغة فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1].

واللغة في شعر محمود سامي البارودي تحولات كانت تفرضها التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها كما في قوله:

صَبَرْتُ لَهُ والْمَوْتُ يَحْمَرُّ تَارَةً ... وَيَنْغَلُّ طَوْراً في الْعَجَاجِ فَيَسْوَدُّ

فَمَا كُنْتُ إِلاَّ اللَّيْثَ أَنْهَضَهُ الطَّوَى ... ومَا كُنْتُ إِلاَّ السَّيْفَ فَارَقَهُ الْغِمْدُ

صَئُولٌ ولِلأَبْطَالِ هَمْسٌ مِنَ الْوَنَى ... ضروبٌ وقلبُ القرنِ فى صدرهِ يعدو

فما مُهْجَةٌ إِلاَّ وَرُمْحِي ضَمِيرُهَا ... ولا لَبَّةٌ إِلاَّ وسَيْفِي لَهَا عِقْدُ

وَمَا كُلُّ ساعٍ بَالِغٌ سُؤْلَ نَفْسِهِ ... ولا كلُّ طلاَّبٍ يصاحبهُ الرشدُ

إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يَنْصُرْكِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... فَمَا السَّيْفُ إِلاَّ آلَةٌ حَمْلُهَا إِدُّ

إذا كانَ عقبى كلِّ شئٍ وإن زكا ... فناء ، فمكروهُ الفناءِ هو الخلدُ

وتخليدُ ذكرِ المرءِ بعدَ وفاتهِ ... حَيَاةٌ لَهُ، لا مَوْتَ يَلْحَقُها بَعْدُ

---

[1]- إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، ط1، 2010، ص13، ص، 14

فَفِيمَ يَخَافُ الْمَرْءُ سَوْرَةَ يَوْمِهِ وفى غدهِ ما ليسَ من وقعهِ بدُّ

لِيَضْنَ بِيَ الْحُسَّادُ غَيْظاً، فَإِنَّنِي لآنافهم رغمٌ وأكبادهِم وقدُ

أَنَا القَائِلُ الْمَحْمُودُ مِنْ غَيْرِ سُبَّةٍ ومن شيمة الفضلِ العداوةُ والضدُّ[1]

من خلال شعر البارودي هناك مجموعة من التحولات الشعرية خاصة في لغته لأنه من رواد البحث والإحياء فهو من احيا اللغة وارجع لها دبجتها مزق عنها اكفان الشعر القديم وهذا ما جعل يستخدم ظاهرة التكرار في معظم شعره فهو يكرر كلمة الموت، المرء، النفس، الخلد، ما كنت وهذا نتيجة الحزن الكبير الذي وقع في نفسية الشاعر. بالإضافة إلى استعمال ظاهرة الزمر في كلمة السيف دليل على كثرة الحرب والنتائج الوخيمة التي تعرضت لها المجتمعات العربية.

وكذلك في قوله:

وتَحْتَ جَنَاحِ الدِّرْعِ مِنِّي ابْنُ فَتْكَةٍ مُعَودةٌ ألاَّ تُحَطَّ لُبودهُ

إذا حرَّكتهُ هِمَّةٌ نحوَ غايةٍ تَسَامَى إِلَيْهَا في رَعِيلٍ يَقُودُهُ

ومُعْتَرَكٍ لِلْخَيْلِ في جَنَبَاتِهِ صَهِيْلٌ يَهُدُّ الرَّاسِيَاتِ وَئِيدُهُ

بعيدِ سماءِ النَّقعِ ، ينقضُّ نسرهُ على جُثَثِ القتلى ، وينغلُّ سيده

تَرفُّ على هامِ الكماةِ سُيوفهُ وتَخفقُ بينَ الجحفَلينِ بنودهُ

إِذَا اشْتَجَرَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ تَراجَعَتْ سَوَافِرَ عَنْ نَصْرٍ يُضِيءُ عَمُودُهُ

تَقَحَّمْتُهُ والرُّمْحُ صَدْيَانُ يَنْتَحِي نِطافَ الكُلى ، والموتُ يمضِى وَعيدهُ

[1]- محمود سامي البارودي : الديوان، ص، 142.

فَمَا كُنْتُ إِلاَّ الْغَيْثَ طَارَتْ بُروقُهُ  وما كُنْتُ إِلاَّ الرَّعْدَ دَوَّى هَدِيدُهُ[1]

ما يظهر من شعر البارودي انه يستحضر ظاهرة التكرار بالإضافة الى ظاهرة الرمز في كلمة الخيل، القتلى، الرماح، البرقن الرعد، وهذا دليل على الايام السوداء التي قضاها البارودي بعيدا عن منزله وهو في الحرب بعيدا عن أهله، إلا انه يبتعد عن ظاهرة التناص لكن ليس بقدر كبير فهو قد اخذ بعض الأبيات من المتنبي وهذا دليل على تأثره به.

**ب/ هوية الصورة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الصورة تفي وأنها من أسماء الله الحسنى"المصور" وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيأة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، الصورة في الشكل قال: فأما ما جاء في الحديث من قوله: خلق الله آدم على صورته، فيحتمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى، وأن تكون راجعة على آدم (عليه السلام)، فان كانت عائدة على اسم الله تعالى؛ فمعناه على الصورة التي أنشأها الله وقدرها فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل، لأنه سبحانه هو المصدر لا أن له. عز اسمه وجل. صورة ولا تماثلا.

والجمع صور وصِوَر، صُوَرٌ، وقد صُور الجوهري والصِّوَر بكسر الصاد ولغة في الصّور جمع صورة، وصورة الله صورة حسنة فتصور:

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، ص، 148.

الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيأته وعلى معنى صفته فيكون المراد بها جاء في الحديث انه أتاه في أحسن صفة، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أتاني ربي وأنا في أحسن صور، وتجري معاني الصورة كلها عليها، وان شئت ظاهرها أو هيأتها أو صفتها، فأما إطلاق ظاهرة الصورة على الله –عز وجل– فلا تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا.

ورجل صير شير حسن الصورة والشارة عن الفراء[1]

هناك من توسع في تعريف الصورة وهناك من أوجز وهناك من ركز الاهتمام على الجانب الاصطلاحي فقط، بينما تتناول القدماء والمحدثين لهذا المصطلح، فلقد أشار القدماء إلى الصورة أثناء دراستهم للمجار، وأداروا كلمة الصورة ومشتقاتها في كتبهم، وتعد مقولة الجاحظ "الشعر صناعة وضرب من الشبح وجنس من التصوير" هذه أقدم مقولة وردت فيها لفظة "التصوير" واستخدمت استخداما أدبيا في مجال الشعر.

ويورد ابن طباطبا لفظ الصورة عند حديثه عن ضروب التشبيهات فيقول " والتشبيهات على ضروب مختلفة فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيأة، ومنها تشبيه به حركة وبطأ وسرعة، وربما امتزجت هذه المعاني ببعضها البعض فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء المشبه معنيان أو ثلاثة معاني من هذه الوصاف قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه وحسن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤيدة له.

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، بيروت الدار البيضاء، سنة 1427، 2006، ج7، ص، 403، 404 (مادة صورة)

وأورد أبو هلال العسكري مصطلح الصورة عنه حديثه عن أقسام التشبيه اذ جعل من تلك الأقسام تشبه الشيء صورة" وتشبه به لونا وصورة"

كذلك يرى الدكتور "احمد الشايب" اقرب التعريفات إلى الأذهان إذ يراها الوسائل التي يحاول الأديب منها نقل فكرته وعاطفته إلى قُرّائه وسامعيه[1]

ولقد خضعت الصورة الشعرية لمحمود سامي البارودي إلى جملة من التفسيرات أراد من خلالها أن يكسب صوره الشعرة بعدا إيحائيا ووطنيا.

وللصورة في شعر البارودي تحولات نلمسها في قوله:

حَكَمُوا مِصْرَ وَهْيَ حَاضِرَةُ الدُّنْ  يَا (فَأَمْسَتْ) وَقَدْ خَلَتْ فِي الْبَوَادِي
أَصْبَحَتْ مَنْزِلَ الشَّقَاءِ وَكَانَتْ  جَنَّةً لَيْسَ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ
وَقَعُوا بَيْنَ (رِيفِهَا وَقُرَاهَا)  بِضُرُوبِ الْفَسَادِ وَقْعَ الجَرَادِ
في زَمَانٍ قَدْ كَانَ لِلظُّلْمِ فِيهِ  أَثَرُ النَّارِ فِي هَشِيمِ الْقَتَادِ
حِينَ لَمْ يُرْحَمِ الْكَبِيرُ وَلَمْ يُعْ  طَفْ عَلَى الأُمَّهَاتِ والأَوْلادِ[2]

إن المتأمل لشعر محمود سامي البارودي يجده ابتعد عن الشكل التقليدي واقترب من التجديد في العصر الحديث.

---

[1]– عهود عبد الواحد الهيكلي: الصورة الشعرية، عمان، دار صفاء، ط1، سنة 1431، 2010، ص، 19، 20، 21، 22،23، 24،25.

[2]– محمود سامي البارودي، الديوان، ص، 152.

هناك انزياح في هذه الأبيات وذلك في مطلع القصيدة، كان يتحدث البارودي عن وصف مصر في الأبيات الأول والثاني والثالث أما البيت الرابع انتقل فيه من حالة الوصف إلى حالة التحصر.

كذلك استعمل البارودي في أبياته الشعر المدور وذلك في البيت الأول، بالإضافة إلى استعماله لبعض المحسنات البديعية، كذلك استعمال الرمز وذلك في قوله مثلا: الشقاء دلالة على الحزن، كذلك قوله "آثر النار" دلالة على الحرب، "الجراد" دلالة على الفساد والخراب وسيطرة الاستعمار.

كذلك في قوله:

تَحْتَ (رِجْزٍ) مِنَ الْعَذَابِ مُهِينٍ وَمُبيرٍ مِنَ الأَذَى رَعَّادِ

تِلْكَ آثارُهُمْ تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمُ مِنْ جَفْوَةٍ وَتَبَادِي

لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ الْمَعَالِيَ لِلْفَخْ رِ كَمَنْ يَطْلُبُ الْعُلا لِلزَّادِ

وَقَلِيلاً مَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ لِلْجَدْ دِ إِذَا كَانَ سَاقِطَ الأَجْدَادِ[1]

إن المتأمل لشعر البارودي يلاحظ:

استعماله للأبيات المدورة؛ مثل: للجدِّ، كذلك وجود الرمز مثل كلمة: العذاب؛ دليل على الشقاء والحزن، كما تجده يبتعد عن التناص والأساطير والأقنعة، فهو لم يتأثر بما قبله؛ بل أراد أن يكون كل شيء جديدا، وهذا ما نلمحه في شعره.

**ج/ هوية الإيقاع:**

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، ص، 152.

جاء في لسان العرب لابن منظور: الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان بينهما، وسمى الخليل رحمه الله تعالى كتابا من كتبه في ذلك المعنى؛ كتاب الإيقاع والوقعة: بطن من العرب حيث يقول الازمري: "هم حي من بني سعد بن بكر" وانشد الأصمعي من عامر وسلول أو من الوقعة.

وموقوع: موضع أو ماء، وواقع: فرس لربيعة بن جشم[1].

وهو كذلك وحدة النغمة التي تتكرر في الكلام أو البيت بصورة من الصور وهو تولي الحركات والسكنات على نحو منتظم في أبيات الشعر، وكذلك في فقرات النثر.

والتفعيلة في الشعر التي تمثل الإيقاع فتمثل مستفعلن وحدة النغمة الأولى في البحر البسيط، أي متحرك ساكن، متحرك ساكن، ومتحركان ساكنان بينا نهل (متفاعل) نغمة أولى في بحر الكامل أي ثلاثة متحركات، ساكن، متحركان ساكنان.

ولقد خضع الإيقاع لمحمود سامي البارودي إلى جملة من التغيرات أراد أن يكسب من خلالها إيقاعه وشعره جمالا ورونقا[2]

إن القارئ لشعر محمود سامي البارودي؛ يلحظ مجموعة من التحولات في الممارسة الشعرية على مستوى الإيقاع وذلك في قوله:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي بَيْنَ مَعْشَرٍ  سواءٌ لديهم طيِّبٌ وخبيثُ

لهُم ألسنٌ إن رُمنَ أَمراً بلغنَهُ  مِنَ النَّفْسِ، مَصْنُوعٌ لَهُنَّ حَدِيثُ

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1431، ج 15، ص، 362، من مادة (وقع)

[2]– علوي الهاشمي: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، الأردن، دار الفارس، ط1، 2006، ص، 48.

تَرِثُّ عَلَى قُرْبِ الوِدادِ عُهُودُهُمْ وكَيْفَ يَدُومُ الشَّيْءُ وهْوَ رَثِيثُ؟

فَلَيْسَ لَهُمْ في سَالِفِ الدَّهْرِ مَحْتِدٌ قَدِيمٌ، وَلا في المَكْرُماتِ حَدِيثُ

برِمتُ بهم حتَّى سئمتُ مكانتى وأنكرتُ طيبَ العيشِ وهو دميثُ

إذا لم يغثنى اللهُ منهم بفضلهِ فَمَا لِيَ بَيْنَ الْعَالَمينَ مُغِيثُ[1]

إن معظم أبيات سامي لبارودي تنتمي إلى بحر الرجز، بالإضافة إلى البحر الطويل وهو من الشعر العمودي، بالإضافة إلى استخدامه القافية الموحدة؛ وهذا راجع إلى الحالة النفسية التي يعيشها البارودي إبان نفيه من وطنه وشوقه الكبير إليه، كما انه يدعو إلى الوحدة العربية والقومية والوطنية؛ وهذا ما جعله يوحد قافيته في كل الأبيات، بالإضافة إلى استخدام وحدة الروي، وهذا ما نلمحه من خلال هذا التقطيع:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي بَيْنَ مَعْشَرٍ سواءٌ لديهم طيِّبٌ وخبيثُ

إِلَىْ لَاْهِيْ أَشْكُوْ أَنْنَنِيْ بَيْنَ مَعْشَرِنْ سَوَاْءُنْ لَدَيْهِمْ طِيْبُنْ وَخَبِيثُنْ

0/0///0//0/0/0/0/ 0/0// 0//0/ /0/ 0//0/ 0/0/0/0/0//

فعولن فاعل فاعل فعولن فعول فع فعولن فاعل فاعل فعولن فعولن

لهُم ألسنٌ إن رُمنَ أَمراً بلغنَهُ مِنَ النَّفْسِ، مَصْنُوعٌ لَهُنَّ حَدِيثُ

لَهُمْ أَلْسُنُنْ إِنْ رُمْنَ أَمْرَنْ بَلَغْنَهُ مِنَ نْنَفْسِ، مَصْنُوْعُنْ لَهُنْنَ حَدِيْثُوْ

0/0// /0// 0/0/0/ // /0/0 0/0// 0/0/ /0/ 0/ 0/0/0//

فعولن فاعل فعل فاعل فعولن فعولن فعولن فاعلاتن فعولن

وخلاصة القول إن دراسة هوية اللغة والصورة والإيقاع في شعر البارودي تمكن الدارس من تذوق الشعر ومعرفة الفن والجمال الذي يحتويه كل شعر.

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، ص، 97.

فاللغة توصلنا إلى معرفة مدى غموض ذلك الشعر التقليدي واستخدام الرمز والقناع ومدى تأثيره في الشعر العربي الحديث.

أما فيما يخص الإيقاع فإننا بواسطته نتعرف على نظام الأبيات والروي والقافية المستخدمة.

# ملحق

**ملحـــق:**

محمود سامي البارودي: ولد البارودي لأبوين من الجراكسة في مصر في السابع والعشرين من شهر رجب سنة 1255 للهجرة الموافق لـــ 1839 م، وكان أبوه حسني بك من أمراء المدفعية، ثم صار مدير البربر ونقله في عهد المغفور له محمد علي باشا والي مصر، وكان عبد الله بك جده لأبيه أما لقبه "البارودي" ذلك أن احد أجداده "برادة البارودي بن يوسف شاويش" كان ملتزما لما كان كل ملتزم ينسب في ذل العهد إلى التزامه.

وقد كان أجداده ينسبون أنفسهم إلى حكام مصر المماليك، وكان هو بدوره شديد الاعتداد بهذا النسب في شعره وفي كل أعماله، وكان ذلك له الأثر الكبير في مصيره الذي انتهى إليه.

وقد حرم البارودي العطف الأبوي منذ نعومة أظافره؛ حيث مات أبوه بعد نقله وهو في السابعة من عمره، فكفله بعض أهله وضمه إليه، وقد تلقى في بيتهم دراسته الأولى من الثامنة إلى الثانية عشرة من عمره، ثم التحق بالمدرسة الحربية مع أمثاله من الجراكسة والترك وأبناء الطبقة الحاكمة وكان حينذاك الجندي دليل العزة والسيادة، وعلى أبناء هذه الطبقة أن يتحملوا فنونها لينهضوا بالمناصب الرئيسية للدولة، وخرج البارودي من المدرسة الحربية في أواخر سنة 1271 هـــ الموافق لـــ 1854م وهو في السادسة عشرة من عمره في الوقت الذي آلت إليه مصر إلى عباس الأول ثم إلى سعيد الذي أطفأ كل

ضوء ينبعث من شعاع العالم. لقد كان رصيده في الثقافة المدرسية ختم وإعادة القرآن وقراءة متن الاجرومية وشرحها[1]

لقد حقق البارودي أمنياته في مكتب خالد إبراهيم، فقد استمر بقراءة كتب التاريخ ودواوين الشعراء وكانت المطابع قد فدت تعني نشر التراث العربي من دواوين وموسوعات الفحول من الشعراء وكتب التاريخ والأدب حيث وجد في كتب التاريخ سيرة آبائه وأجداده الذين حان بالمجد.

فمحمود سامي البارودي مطبوع على قول الشعر ولكن ضاقت به أوصاف بها حيث لم تحقق آماله فسافر إلى الاستقالة مقر الخلافة والحق بوزارة الخارجية، وهناك تعلم التركية والفارسية كما فعل بالعربية.

واتخذ مناصب مختلفة في الدولة فعمل ككاتب يسر لدى إسماعيل وسافر في رحلتين سياسيتين إلى الأستانة في مهمة خاصة وبقي مدة اثنتي عشرة سنة بجوار إسماعيل، يشاركه في نضاله من اجل إنهاض مصر، وعندما أعلنت روسيا الحرب على تركيا سنة 1878م؛ أرسل إسماعيل جيشه لإعانة الخليفة في حربه مع عدوه، وسافر البارودي مع الجيش، وأبلى في المعارك بلاءا حسنا، فحصل على رتبة اللواء وبأوسمة عدة، وكان في ميدان القتال والمناظر الخلابة وكل ما رآه في انبعاث شاعريته فراح يصف تلك المعارك والناس والمناظر بشعر بلغ الذروة في الوصف، فهتف بمصر وحنينه إلى الأصل والوطن فكان شعره مليئا بالحياة؛ حيث يقول في هذا:

---

[1]– محمود سامي الباوردي، الديوان، تحقيق علي الجارم، محمد شفيق معروف، بيروت، دار العودة، ج1، ص، 6.

مولاي قد طال مرير النوى فكل يوم مرّ بي ألف عامٍ

يقتبل الصبح ويمضي الدجى وينقضي النور ويأتي الظلام[1]

**آثار محمود سامي البارودي:**

خلق لنا البارودي ديوانا ضخما من الشعر، عكف على تنقيحه وترتيبه ومراجعته وشرح غريبه، والتعليق عليه قبل وفاته، وقد قامت زوجته بالإنفاق على طبعه، لكنه لم يطبع منه أول الأمر إلا جزءان انتميا إلى قافية الميم.

ثم فكرت وزارة المعارف في طبعه فكلفت السيد علي الجارم ومحمد شفيق معروف بشرح غريبة وظبطه وتصحيحه، وقد صدر من هذه الطبعة جزءان كذلك أولها في سنة 194، وثانيهما في سنة 1942 وقد وصلا إلى قافية الكاف ولا تزال بقية شعر البارودي في حاجة إلى الإخراج والطبع ومن المؤسف أن يتعاقد أدباء مصر عن أداء هذا الواجب لباعث الشعر العربي من جدته[2]

وقد مضى البارودي منذ أوبته إلى وطنه يهب الشطر الأكبر من وقته لتنقيح ديوانه، وإعداده للطبع وترتيب مختاراته المشهورة وإعدادها للنشر وقد جمع فيها مختارات الثلاثين شاعرا.

من أكابر الشعراء من أمثال: بشار بن برد رائد الشعر العباسي، وينتهون بابن عنيف المتوفي سنة 630 للهجرة الأولى، بالإضافة إلى ذلك نجد كتابه "قيد الأوابد" وهو كتاب نثري التزم فيه أسلوب السجع وراعى فيه الصياغة البديعية ومحسناتها، وجمع فيه بعض

---

[1]– محمود سامي البارودي، الديوان، ج3، ص، 59.

[2]– المصدر نفسه، ج1، ص، 126.

الخواطر السائحة والرسائل التي كتبها البارودي ويفسر لنا مغاليق شخصيته ومنازع نفسه، ويكتب عن الأحداث والظروف التي مرت به وإذا كان ديوانه هو الكتاب الخالد لصورة نفسه العاطفية فكتاب: "قيد الأوابد" هو صورة البارودي التاريخية[1].

[1]– المصدر نفسه، ج2، ص،33.

# خاتمة

## خـــاتمة:

إن رحلة البحث في خطاب الهوية عند البارودي رست بنا عند جملة من النتائج لعل أهمها ما يأتي:

1- يدين الشعر العربي الحديث للبارودي بأنه النموذج الحي الذي اقتدى يه الشعراء وسلكوا مسلكه لأنه نبت نبتة جديدة على ارض قديمة؛ فجارى الأقدمين في أغراضهم وأساليبهم وأفرط في ذلك حتى ذكر الرسوم والأطلال والرعاة والقبائل، فقد وثب بالعبارة الشعرية عن طريق الضعف والركاكة إلى طريق الصحة والمتانة.

2- إن تقليد البارودي لم يصرفه عن فكرة التجديد التي انبثقت من طبيعته وخلقه ولا سيما الشعر السياسي الوطني ونزعته الوطنية التحريرية التي دعي منها في كثير من القصائد المطولة التي استخلص من العبودية والتحرر على شمس الحرية، حيث نادى كثيرا بالمساواة والعدالة.

3- لقد عالج البارودي في أشعاره الأغراض المستحدثة فعالج في هذا المجال وعهد إلى أساليب مشتقات من حياة العصر، لذلك فالثورة العرابية هي نتيجة حتمية للصراعات النفسية والأهداف الشخصية والقومية التي يطمح إليها عرابي لتخليص نفسه ووطنه من قيود وأغلال الاستعمار. والى أن اندلعت الثورة وآلت بالفشل في النهاية، وعلى الرغم من الانتصارات السياسية التي تحققت في البداية ومن هذه الظروف.

4- كان قلم البارودي وثيقة تاريخية وسياسية مواكبة لهذه الأحداث خاصة في فترة منفاه، ازداد مداد قلمه سيلانا مخلفا وراءه أشعارا ملأت ديوانه أغراضا مختلفة، فإذا

نظرنا إلى شعر البارودي (الشعر السياسي) فإننا نجد الشكوى والحنين إلى الوطن هما السمتان الغالبتان عنده خاصة في المنفى في جزيرة سرنديب، نظرا للظروف المناخية والطبيعية الصعبة التي أثرت على محنته.

5- وفي الأخير نستطيع القول أن محمود سامي البارودي هو رائد الشعر الحديث، وانه شاعر النهضة في العصر الأدبي الحديث، وقد كان البارودي طوحا يختلج في حانيا صدره أملا كبيرا يود أن يجدد به مجد أسلافه. وقد رزق العقل الذكي والفؤاد الأدبي والعلم والبصيرة، ولقد كان محبا للحرية متمردا على الظلم شانه شان كل شعاع شريف، ولعل للوراثة والنشأة التي أنشاها في هذا ولقد غداهما ما حفظه من شعر الحماسة والقوة عند العرب وهم أبطال الحرية وقد تغنوا بحروبهم وشجاعتهم وانتصاراتهم وأنفسهم وكان شعرهم سجلا واضحا لمكارم أخلاقهم. كما لا يفوتنا أن ننبه الباحثين في مجال الدراسات الأدبية بان هناك نوافذ مغلقة في شعر البارودي تحتاج إلى من يفتحها بالدراسة والبحث والتتبع.

# قائمة المصادر
# و المراجع

# قائمة المصادر و المراجع:

**القرآن الكريم**

**المصدر:**

1- ديوان محمود سامي البارودي

**المراجـع:**

**المعاجم**

1- جميل صليبا:المعجم الفلسفي، لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع،1982، ج2.

2- معجم الإعلام العربي: www.airbornegephyscics.com

3- منظور : لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، س 1427- 2006، ح1 15.

## الكتب:

1- إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، ط1، 2010.

2- دوبرافكا اوجاريسك: the rinistry of pain، موطن الألم ترجمة أ، د، محمد فرغل، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1، ع 387 أكتوبر 2011

3- رحمن الرافعي، شعراء الوطنية في مصر، القاهرة، دار المعارف، ج، م، ع، ط3

4- رحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، لبنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات ط 5- زكي البحيري: دور التاريخ في تشكيل الهوية العربية، مصر، د، ت،

6- صالح خرفي: حمود رمضان زكي البحيري: دور التاريخ ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط2، 1985.

7- صالح خرفي: حمود رمضان، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط2، 1985

8- علوي الهاشمي: فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، الأردن، دار الفارس، ط1.

9- عمر الدعسوقي: محمود سامي البارودي، مصر، دار المعارف، ط3

10- مجيد هندي، الشعر العربي الحديث،القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1975

11- محمد عمارة: الإسلام بين التنوير والتزوير،مصر، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1995

12- محمد قطب : مفاهيم ينبغي ان تصحح، مصر،القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 8، 1413هـ، 1993م

13- نعمان، الهوية الوطنية، الحقائق والمغالطات،الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د، ت، د،ط

**المواقع الالكترونية:**

1- www.kefédchina.com

2- www.khamis102.com

# الفهرس

## فهرس المحتويات

**مقدمة**

**الفصل الأول**

أولا: الهوية بين اللغة و الاصطلاح.....05

أ/ لغة .....05

ب/ اصطلاحا.....08

ج/ الهوية في علم الاجتماع.....10

د/ الهوية من ناحية المبدأ.....11

ثانيا: تجليات الهوية في الخطاب الأدبي الحديث.....12

أ/ الشعر.....12

ب/ الرواية.....16

ج/ القصة.....22

**الفصل الثاني**

أولا: تجليات الوطنية في شعر البارودي.....27

أ/ مفهوم الوطن.....27

ب/ مفهوم الوطنية.....27

ج/ تجليات الثورة في شعر محمود سامي البارودي.....28

ثانيا: قراءة في الجانب الفني أو الجمالي.....38

أ/ هوية اللغة.....39

ب/ هوية الصورة.....43

ج/ هوية الإيقاع.....46

ملحق.....51

**خاتمـــــة**

**قائمة المصادر والمراجع**